Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(7), May 2018

Article History

Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online / Yayınlanma
23 /3/2018	31 /3/2018	15 /5/2018

العالم الاصولي ابن برهان البغدادي

The scientist and fundamentalist son Burhan al-Baghdadi:

م.م. هدى محمد محسن[1]

ملخص بحث

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وأصلي واسلم على سيد الخلق والكائنات محمد وعلى آل بيته وأصحابه أصدق الدعوات أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى قد تعهدَ بحفظِ كتابه وشريعته الى يوم الدين ، قال تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)[2] وأظهر شعائر الشرع وأحكامه، وجاءت مفصّلةً لكلّ شيء وتبياناً ، وسخرَّ سبحانه رجالاً أفنوا حياتهم في الذود عن كتابه ، وترسيخ القواعد على ضوء الشريعة للكشف عن مراده ، وفهم أحكامه ، وحفظ شريعته من التبديل والتغيير ، ومن أهم العلوم التي أكرمنا الله تعالى بها لفهم كتابه هو علم "أصول الفقه" فهو من أكثر علوم الشريعة فائدة ، وأعظمها نفعاً ، وأرفعها قدراً ، وقد ظهر على مر التاريخ الإسلامي علماء أجلاء أغنوا هذا العلم بالدراسة والتصنيف ، فكان لجهودهم الأثر الواضح في تطوره ، اذ بدأ بالظهور بعد عهد النبوة ، وأخذ العلماء بعد ذلك بتقعيد قواعده وترسيخ أسسه ، وكان العالم الجليل "احمد بن علي بن بَرهان" من القلة الذين اشتهروا بعلم أصول الفقه اكثر من غيره من العلوم الأخرى التي كان يجمعها ، وهذا ما ميزه عن باقي علماء عصره الذين كان لهم نصيب متكافئ بين علوم شتى ، فوقع اختياري على هذا العالم ليكون موضوع بحثي ، " محاولة إبراز تفاصيل حياة هذا العلامة البغدادي القدير ، وبيان سيرته العلمية في أصول الفقه .

وكانت خطة البحث من مقدمة و مطلبين ، وخاتمة

والمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: ابن برهان البغدادي

[1] . المدرس المساعد . هدى محمد محسن تدريسية في قسم علوم القرآن /كلية التربية للبنات / جامعة بغداد / ماجستير اصول فقه ، مقرر الدراسات الاولية الصباحية في قسم علوم القرآن منذ العام 2014 .

العالم الاصولي ابن برهان البغدادي

م.م. هدى محمد محسن

Abstract

Praise be to Allah, who is done by His grace good deeds and pray and salam on the master of creatures and beings Muhammad and on his family and companions, God Almighty has vowed to keep his book and his law until the Day of Judgment Allaah says (interpretation of the meaning):" I have brought down the Qur'an, and I am his keeper" And showed the rituals of Sharia and its provisions, and came detailed for everything and Tbiena, and ridiculed Glory to the men who spent their lives in the tug of his book, And the consolidation of rules in the light of the law to reveal the intention, and understand the provisions, and keeping his law of change and change, and one of the most important sciences that God honored us to understand his book is the science of "assets of jurisprudence" is one of the most useful science Sharia, And the greatest benefit, and the highest amount, has emerged throughout the Islamic history, scientists and scientists enriched this science study and classification, was to their efforts the obvious impact in its development, as it began to appear after the era of prophecy, and scientists then took the sanctification of bases and establish its foundations, The great world, "Ahmed bin Ali bin Burhan" of the few who are known for the science of the fundamentals of jurisprudence more than other sciences that was collected, and this is what distinguished him from the rest of the scientists of his time, who had an equal share of the various sciences, An attempt to shed light on the details of the life of this able-bodied Baghdadi, and to explain his biography in the fundamentals of jurisprudence.

The research plan was an introduction and two requirements:

First requirement: Biography of the son of proof of self.

The second requirement: the biography of Ibn Burhan scientific.

Conclusion: The most important research results.

Key word: **son Burhan al-Baghdadi**

مقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وأشكره على فضله وتيسيره لكثير مما واجهني في هذا البحث من صعوبات ، وأصلي واسلم على سيد الخلق والكائنات محمد وعلى آل بيته وأصحابه أصدق الدعوات أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى قد تعهدَ بحفظِ كتابه وشريعته الى يوم الدين ، قال تعالى : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)[1] وأظهر شعائر الشرع وأحكامه، فذكر جوانب الحياة كافة ، وجاءت مفصّلةً لكلّ شيء وتبياناً ، وسخرَّ سبحانه رجالاً أفنوا حياتهم في الذود عن كتابه ، وترسيخ القواعد على ضوء الشريعة للكشف عن مراده ، وفهم أحكامه ، وحفظ شريعته من التبديل والتغيير ، ومن أهم العلوم التي أكرمنا الله تعالى بها لفهم كتابه هو علم "أصول الفقه" فهو من أكثر علوم الشريعة فائدة ، وأعظمها نفعاً ، وأرفعها قدراً ، وقد ظهر على مر التاريخ الإسلامي علماء أجلاء أغنوا هذا العلم بالدراسة والتصنيف ، فكان لجهودهم الأثر الواضح في تطوره ، اذ بدأ بالظهور بعد عهد النبوة ، وأخذ العلماء بعد ذلك بتقعيد قواعده وترسيخ أسسه ، وكان العالم الجليل "احمد بن علي بن بَرهان" من القلة الذين اشتهروا بعلم أصول الفقه اكثر من غيره من العلوم الأخرى التي كان يجمعها ، وهذا ما ميزه عن باقي علماء عصره الذين كان لهم نصيب متكافئ بين علوم شتى ، فوقع اختياري على هذا العالم ليكون موضوع بحثي ، " محاولة إبراز تفاصيل حياة هذا العلامة البغدادي القدير ، وبيان سيرته العلمية في أصول الفقه . وكانت خطة البحث من مقدمة و مطلبين :

المطلب الاول : سيرة ابن بَرهان الذاتية .

([1]) سورة الحجر ، الآية : 9 .

المطلب الثاني : سيرة ابن بَرهان العلمية .

الخاتمة : وفيها اهم نتائج البحث .

المصادر والمراجع .

المطلب الاول

سيرة ابن بَرهان الذاتية

اسمه : هو أحمد بن علي بن محمد الوكيل بن بَرهان الإمام العلامة الفقيه الاصولي .[1]

كنيته : يكنى الإمام أحمد بن علي بن بَرهان بكنى عديدة منها : " أبو الفتح"[2]، و " ابن الحَمَّامِيّ "[3] ؛ لأنَّ اباه كان حَمَّامِيًّا[4] ، و "ابن بَرهان" بفتح الباء التحتانية الموحدة وسكون الراء[5] ، وذكره ابن الجوزي في المنتظم بـ " ابن تركان "[6] ، و بين ابو زنيد – محقق كتاب الوصول الى الاصول لابن بَرهان – إنَّ سبب ذلك تمسك ابن الجوزي بمذهب الإمام احمد ، وأنَّه قد استبدل اسمه من "ابن بَرهان" الى "ابن تركان" لتركه المذهب الحنبلي[7].

لقبه : يلقب الإمام أحمد بن علي بن بَرهان بألقاب منها : "شرف الاسلام" ، ويلقب ايضا بـ "خطير الدين "[8].

نسبه : يعرف الإمام ابن بَرهان بـ "احمد بن علي بن بَرهان الحمَّاس"[9] نسبة الى "بني الحمَّاس" وهي بطن من بني الحارث بن كعب من القحطانية[10] ، ويعرف ايضاً بـ "احمد بن علي بن بَرهان البغدادي"[11] نسبة الى " بغداد " مكان مولده ونشأته ، ويعرف أيضا بـ "احمد بن علي بن بَرهان الفقيه الشافعي"[12] نسبةً الى مذهبه .

---

(1) ينظر : وفيات الاعيان لابن خلكان: 99/1 ؛ سير أعلام النبلاء لشمس الدين : 14/ 336 ؛ و البداية والنهاية لأبي الفداء : 12/ 243 ؛ و ديوان الإسلام لابن الغزي : 1/ 343 .

(2) ينظر : البداية والنهاية لابن كثير : 12/ 243 ؛ و شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد : 101/6 .

(3) ينظر : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي : 17/ 225 ؛ و إكمال الإكمال لابن نقطة : 1/ 271 ؛ و الكامل في التاريخ لابن الأثير: 8/ 697 ؛ و البداية والنهاية ، لابن كثير : 12/ 240 .

(4) اي : يعمل في الحمّامات العامة التي كانت منتشرة في اسواق بغداد في ذلك الوقت . ينظر : المنتظم لابن الجوزي : 17/ 225 .

(5) ينظر : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لليافعي : 3/ 172 .

(6) ينظر : المنتظم لابن الجوزي : 17/ 225 ؛ و دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامي لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي لعَلي محمد محمد الصَّلاَّبي : 288 .

(7) ينظر : الوصول الى الاصول لابن بَرهان : 16/1 .

(8) ملاحظة : هاذان اللقبان ذكرهما عنه ناسخ مخطوط كتاب ابن بَرهان "الوصول الى الاصول" ، فأما اللقب الأول فقال ناسخ المخطوطة في بداية اول باب في الكتاب : (قال الشيخ شرف الاسلام ابي الفتح علي بن بَرهان). الوصول الى الاصول لابن بَرهان : 47/1 ، واما اللقب الثاني "خطير الدين" فقد ذكره الناسخ في اللوحة الاولى للمخطوط ، وقد ضمن المحقق ابو زنيد الكتاب المحقق نسخة مصورة منها . ينظر : الوصول الى الاصول لابن بَرهان : 43/1 .

(9) ينظر : طبقات الشافعيين لابن كثير: 546 .

(10) بنو الحماس : يقول عنهم القلقشندي : (ذكرهم أبو عبيدة ولم يرفع في نسبهم ، منهم النجاشي قيس بن عمرو وأخوه خدع بن عمرو. والحماس في اللغة الشجاعة، ومنه سميت الشجاعة حماسة) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس القلقشندي : 52 .

(11) ينظر : سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 336 .

(12) ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : 1/ 99 ؛ و الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 .

مولده :

ولد ببغداد في شوال سنة تسع وسبعين وأربعمائة (479 هـ)[1] ، في الثامن عشر من جمادى الأولى [2] ، وقيل : أنَّ ولادته كانت في سنة اربع واربعين وأربعمائة (444 هـ)[3] ، والتاريخ الأول هو الراجح لدي ؛ لكثرة نقل المؤرخين له .

نشأته وبيئته العامة :

نشأ ابن بَرهان في بغداد في الربع الأخير من القرن الخامس الهجري ، فقد ولد في بلاد العلماء ونشأ فيها الى ان صار كهلا ، وتوفي رحمهُ الله قبل نهاية الربع الأول من القرن السادس الهجري ، ولم يعرف عنه انه خرج منها أو أنه استقر في بلاد غيرها ، وكان لنشوئه في بغداد عاصمة الخلافة ومركز العالم ومنار العلم آنذاك ، وتلقيه العلم فيها ، الأثر العظيم فيما وصل اليه من القدر العظيم ، والشهرة الواسعة في أصول الفقه بين طلاب العلم ، فقد فتح عينيه في زمن كانت بغداد قبلة العلماء ، وميدان المناظرات والدروس ، فلم يكن ابن بَرهان بحاجة الى أن يرحل في طلب العلم ، فما كان عليه الا ان ينهل ممن حوله من جهابذة العلماء والمفكرين ما يروي فكره من العلم الجليل ، و برع ابن بَرهان بالفعل في علم الفقه والاصول وصار اماماً من أئمة المسلمين ، فقد ذكره صلاح الدين الصفدي بقوله : (ولم يزل يبالغ في الطلب والاشتغال والحفظ والتنقيح والتحقيق وحل المشكلات واستخراج المعاني حتى صار يضرب به المثل في تبحره في الأصول والفروع وصار إماما كبيرا من أئمة المسلمين)[4]، وكان طلاب العلم يتوافدون من شتى بقاع الارض الى بغداد لينهلوا من علمائها شتى العلوم والمعارف وكان لأبن بَرهان منهم حظٌ وافرٌ ؛ فهذه ابرز ملامح بيئته العامة ، التي كان لها الأثر الواضح في حبه للعلم وتعلقه به وعلو صيته ومكانته .[5]

بيئته الخاصة :

أما عن بيئته الخاصة – أُسرته – فإنه لم يصلنا عنها الا الشيء القليل فيما يتعلق بوالده وأخيه ، فأمّا والده فهو "علي بن محمد الوكيل" فنقل عنه أنّه كان " حَمَّامِيًّا " أي يعمل في الحمَّامَّات العامة التي كانت منتشرة في اسواق بغداد آنذاك ، وهذا يدل على أنَّ ابن بَرهان لم يكن من عائلة ميسورة الحال ، وان هذا لم يمنعه من طلب العلم ولم يؤثر تأثيراً سلبياً في رغبته في ان يكون أحد العلماء المبرزين ، وأمّا أخوه "ابو الحسن علي بن عبد الباقي بن محمد" ، فهو اخوه لأمه ، وهو أحد الشهود المعدلين في بغداد ، وقد شهد عند "قاضي القضاة أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي" أحد شيوخ ابن بَرهان ، أمَّا بالنسبة لباقي أُسرته فلم يُنقل عنهم الا الشيء القليل فيما لا يعطينا الحق في الحكم على مدى تأثيرها فيما وصل اليه ابن بَرهان ، لكن ما نستطيع تأكيده أنَّه لم يكن من عائلة مشتهرة بالعلم ، ولم يكن فيها من العلماء غيره هو واخوه ، ولو كان فيهم عالم غيرهما لذكره أحد المؤرخين .[6]

(1) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : 1/ 279 ؛ و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 31 ؛ و شذرات الذهب لابن العماد : 101/6 ؛ و الاعلام للزركلي: 173/1 ؛ و معجم المؤلفين لعمر كحالة : 22/2 .

(2) ينظر : معجم المؤلفين : 2/ 22 .

(3) ينظر : الفتح المبين في طبقات الاصوليين للمراغي: 16/2 .

(4) الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 .

(5) ينظر : سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 336 ؛ و شذرات الذهب لابن العماد : 6/ 101 .

(6) ينظر : ذيل تاريخ مدينة السلام لأبن الدبيثي: 4/ 460 .

وفـــــاتـــه :

اختلف النقل في تاريخ وفاته ، فقيل أنَّه توفي في سنة عشرين وخمس مائة هجرية (520 هـ) [1] ، ونُقل ايضاً أنَّه توفي في سنة ثماني عشرة وخمس مائة هجرية (518 هـ) [2] ، والتاريخ الاخير هو الراجح لدي ؛ لكثرة ناقليه ، وهو ما رجحه صلاح الدين الصفدي صاحب كتاب الوافي بالوفيات بقوله : (وهو فيما اظن الصحيح) [3] ؛ غير ان التاريخ الأول لم يخلو من وجود الخلاف فيه ، فقد نقل ابن قاضي شهبة أن هناك خلافاً في شهر وفاته بقوله : (قيل في ربيع الأول وقيل في جمادى الأولى) [4] ؛ ولكني لم أجد بعد البحث احداً نقل نقل هذا الخلاف غير ابن قاضي شهبة ، واخذه عنه ابن العماد ، فقد اتفق المترجمون على ان وفاته كانت في جمادى الأولى ، وصُلي عليه بجامع القصر ، ودفن بباب أبرز [5] ، اما يوم وفاته فهو الاربعاء ، الموافق السابع عشر من جمادى الاولى ، ولم يخالف ذلك الا ابن كثير فقد ذكر أنَّه يوم الثامن عشر من جمادى الاولى [6]، وأضاف ابن نقطة قوله : (وكثرت فجيعة الفقهاء بموته)[7].

لمطلب الثاني

سيرة ابن بَرهان العلمية

ذكاؤه و مكانته العلمية :

كان ابو الفتح ابن بَرهان خارق الذكاء متبحراً في الاصول والفروع ، وعرف ذلك عنه بين العلماء آنذاك ، فلم يكن يسمع شيئاً الا حفظه ، وعرف عنه الحرص الشديد والمثابرة في طلب العلم والاشتغال به والحفظ والتحقيق وحل المشكلات واستخراج المعاني حتى صار يضرب به المثل ، فكان يقضي نهاره وليله في طلب العلم والقاء الدروس ، حتى إنَّه كان يُطلب منه القاء دروس اخرى في كتاب الاحياء للغزالي فلم يكن يجد وقتاً لذلك ، وما زالوا يسألوه الى أن اقترحوا أن يكون الدرس في منتصف الليل فأجاب ، كما وصفه ابن النجار بقوله : (كان خارق الذكاء ، لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه ، حلالا للمشكلات ، يضرب به المثل في تبحره ، تصدر للإفادة مدة ، وصار من أعلام الدين) [8] ، وقال عنه المبارك بن كامل : (كان خارق الذكاء لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه ولم يزل يبالغ في الطلب) [9] .[10]

توليه التدريس بالمدرسة النظامية :

وهي واحدة من مجموعة من المدارس بناها الوزير الكبير العالم العادل نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي ، في عهد السلطان الكبير السلجوقي الب ارسلان محمد الملقب بالأسد الشجاع ، وانشأت هذه المدارس واحدة في بغداد ومدرسة ببلخ ومدرسة

(1) ينظر : مرآة الجنان لليافعي : 3/ 172 ؛ و شذرات الذهب لابن العماد : 6/ 101 .
(2) ينظر : المنتظم لابن الجوزي : 17/224 – 225 ؛ و إكمال الإكمال لابن نقطة : 1/ 271 ؛ و الكامل في التاريخ لابن الاثير : 8/ 697 ؛ و الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137؛ و البداية والنهاية لابن كثير : 12/ 240 ؛ و ديوان الإسلام لابن الغزي : 1/ 343 .
(3) ينظر : الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 .
(4) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة : 1/ 280 .
(5) ينظر : المنتظم لابن الجوزي : 17/ 226 ؛ و إكمال الإكمال لابن نقطة : 1/ 271 ؛ و الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 ؛ و البداية والنهاية لابن كثير : 12/ 240 . اما باب ابرز ، فتعرف ايضاً بـ "بِيَبْرَزُ"بكسر أوله ، وفتح ثانيه ، وسكون الباء ، وفتح الراء ، وهي محلّة ببغداد ، وهي اليوم مقبرة بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلّة الظّفرية والمقتدرية ، بها قبور جماعة من الأئمة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآباذي الفقيه . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : 1/ 518 .
(6) ينظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : 546 .
(7) إكمال الإكمال لابن نقطة : 1/ 271 .
(8) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 336 .
(9) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة : 1/ 279 – 280 .
(10) ينظر : الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137.

بنيسابور ومدرسة بهراة ومدرسة بأصبهان ومدرسة بالبصرة ومدرسة بمرو ومدرسة بآمل طبرستان ومدرسة بالموصل[1]، وكان الهدف الاول من من انشاء هذه المدارس هو نشر عقيدة أهل السنة والجماعة المستمدة من الوحي الإلهي والدفاع عنها ، ولما كان نظام الملك شافعياً، كان يرى أن يدرس الفقه والأصول على وفق المذهب الشافعي ، وكان من شروط النظامية أن يكون المدرس من الشافعية أصلاً وفرعاً[2] ، وقد بدأ انشاء المدرسة النظامية في بغداد في شهر ذي الحجة من سنة (457 هـ) ، ونقض لأجل بنيانها بقية الدور الشاطية بمشرعة الزوايا ، والفرضة، وباب الشعير، ودرب الزعفراني[3] ، وقد فرغ من بنائها سنة (459 هـ) ، واول من تولى التدريس فيها هو الشيرازي [4] ، وكانت وكانت المدارس في ذلك الوقت عبارة عن مؤسسات تعليمية مستقلة ، وطلابها متفرغون للدراسة ووقفت لهم مصروفاتهم في الإعاشة والانفاق والدراسة والعلاج ، واختير للتدريس فيها عدد من العلماء الأكفاء [5]، وكان منهم العلامة ابو الفتح احمد بن بَرهان ، وقد تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد مدة يسيرة من الزمن ، وقيل ولي التدريس فيها أقل الشهر ، ثم عُزل منها ، ثم أعيد اليها ليوم واحد نائباً عن اسعد الميهني ثم عُزل ثانيةً وكان ذلك في سنة (517 هـ) [6] ، ولم يذكر المؤرخون سبب هذا العزل المتكرر ، إلا أنَّه وفيما يبدو كان لأسباب سياسية وخلافات شخصية والله اعلم .

غلبة علم اصول الفقه على علومه :

كان ابن بَرهان كغيره من العلماء في المدة التي عاشها جامعاً لعلوم شتى ، فقد كان يندر التخصص بعلم واحد في ذلك الوقت ، فقد جمع بين علم الفقه والمتفق والمختلف وعلم اصول الفقه وعلم الحديث ، وقيل عنه : (وكان يعرف فنونا جيدة، بعينها) [7] ، لكنَّه عرف عنه اشتهاره بعلم اصول الفقه أكثر من غيره ، فقيل : (وقد غلب عليه علم الأصول) [8]و قيل ايضاً : (وكان بارعا في الفقه وأصوله) [9] ، حتى ان مؤلفاته التي وصلتنا ، او التي نقلت عنه كانت جميعها في اصول الفقه . [10]

مذهبه :

كان ابو الفتح ابن بَرهان في صباه حنبلي المذهب ؛ لأنَّه تفقه أولاً على يدي العالم الجليل أبو الوفاء علي بن عقيل الحنبلي وهو من اقرانه ، لكنَّه كان يفوق اقرانه بالعلم ويسبقهم بالمكانة بين العلماء ، غير أنَّ ابن بَرهان لم يستمر على مذهب احمد بن حنبل بل انتقل الى المذهب الشافعي فتفقه على يد الشاشي القفال ، والغزالي ، وكان سبب انتقاله أنَّ اصحابه نقموا عليه لشدة ذكائه وفطنته ؛ فأنتقل الى المذهب الشافعي الذي انسجم معه ومع افكاره ، كما ذكر ابن الجوزي في المنتظم بقوله : (وكان على مذهب أحمد بن حنبل ، وصحب أبا الوفاء ابن عقيل ، وكان بارعا في الفقه وأصوله ، شديد الذكاء والفطنة، فنقم عليه أصحابنا ... فانتقل وتفقه على الشاشي والغزالي، ووجد

(1) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 4/ 313 ؛ و طبقات الشافعيين لابن كثير : 478 ؛ و دولة السلاجقة : 279 – 280 .
(2) ينظر : دولة السلاجقة : 282– 284 ، ومعنى : الاصل :المعتقد ، والفرع : المذهب الفقهي .
(3) ينظر : المنتظم لابن الجوزي : 16/ 91 ؛ و الكامل في التاريخ لابن الأثير 8/ 204 ؛ و البداية والنهاية لابن كثير : 12 /114 .
(4) ينظر : المنتظم لابن الجوزي : 16/ 102 ؛ و تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي : 113 .
(5) ينظر : تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة لطارق بن عبد الله حجار: 477 .
(6) ينظر : المنتظم لابن الجوزي : 17/ 220 ؛ و وفيات الأعيان لابن خلكان : 1/ 99 ؛ و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 30 ؛ و الأعلام للزركلي : 1/ 173 .
(7) البداية والنهاية لابن كثير : 12/ 243 .
(8) الأعلام للزركلي : 1/ 173 .
(9) المنتظم لابن الجوزي : 17/ 225 – 226 .
(10) ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : 1/ 99 .

أصحاب الشافعي على أوفى ما يريده من الإكرام، ثم ترقى وجعلوه مدرسا للنظامية فوليها نحو شهر)[1] ، وقال ابن رجب الحنبلي عن ابن بَرهان : (وكان أولاً حنبلياً ، ثم انتقل لجفاء أصحابنا له) [2] .

ونُسب الى ابي الفتح ابن بَرهان أنَّه قال : (إنَّ العامي لا يلزمه التقليد لمذهب معين)[3] ، وقد يوحي هذا الكلام للوهلة الأولى أنَّه أنَّه كلام ابن بَرهان فعلاً ، لكون ابن بَرهان انتقل من مذهب الى آخر ولم يلتزم بمذهب معين – وإن كان ابن بَرهان ليس من العامة – الا إنَّه وبعد البحث والتدقيق تبين أنَّ هذا الكلام نُسب إليه عن طريق الخطأ واللبس ، فقد ذكر ابن قاضي شهبة في كتابه "طبقات الشافعية" عن أبي الفتح ابن بَرهان قوله : (نقل عنه في الروضة في كتاب القضاء أن العامي لا يلزمه التقيد بمذهب معين)[4] ، وعند الرجوع الى كتاب كتاب الروضة[5] في باب القضاء تبين أنَّ القائل هو شخص آخر هو : ابو الفتح الهروي ، وهو شافعي ايضاً ، والنص الوارد في كتاب القضاء في الروضة والذي أُختلف في نسبته لابن بَرهان هو : (فإن أبا الفتح الهروي وهو من أصحاب الإمام يقول في الأصول : مذهب عامة أصحابنا أن العامي لا مذهب له) [6] ، ومما يؤكد وجود لبس وخطأ في نسبة القول لابن بَرهان إن ابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" ينسب القول نفسه الذي جاء في الروضة وباللفظ نفسه لابي الفتح الهروي عندما يأتي على ترجمته ، ويرجح كون طبقته من العشرين الثانية من المائة السادسة [7] ، فيثبت بذلك أنَّه ليس نفسه ابو الفتح ابن بَرهان الذي نتحدث عنه ، وان ما نسبه ابن قاضي شهبة لابي الفتح ابن بَرهان لا يعود له .

شيوخه :

1. ابن عقيل

وهو البحر العلامة علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري الحنبلي، ابو الوفاء ، يعرف بابن عقيل ، ولد (431 هـ) ، وكان غزير العلم ، قوي الحجة ، عالم العراق في وقته ، وشيخ الحنابلة ببغداد ، وكان يسكن منطقة الظفرية [8] وله فيها مسجد ، له مؤلفات كثيرة أعظمها "كتاب الفنون " بقيت منه أجزاء قليلة ، وله " الفصول " في فقه الحنابلة ، و " الجدل على طريقة الفقهاء " ، ويُعد هذا العالم أول من تفقه على يده ابن بَرهان وأخذ عنه المذهب الحنبلي [9] ، توفي (513 هـ) . [10]

2. ابن البطر[11]

(1) المنتظم لابن الجوزي : 225/17 – 226 ؛ و ينظر : سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 336 ؛ البداية والنهاية لابن كثير : 12/ 240 .
(2) ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : 1/ 357 .
(3) ينظر : شذرات الذهب لابن العماد : 6/ 102 ؛ و الأعلام للزركلي : 1/ 173 .
(4) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة : 1/ 280 .
(5) ملاحظة : المقصود بالروضة : هو كتاب " روضة الطالبين وعمدة المفتين لمحيي الدين النووي .
(6) روضة الطالبين وعمدة المفتين لمحيي الدين النووي: 11/ 101 .
(7) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة : 1/ 314 .
(8) الظفرية : محلة بشرقي بغداد كبيرة ، وإلى جانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها : قراح ظفر، وهي في قبلي باب أبرز . ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي : 4/ 61 .
(9) ينظر : الكامل في التاريخ لابن الاثير : 8/ 697 ؛ و الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 .
(10) ينظر : ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب : 1/ 317 – 357 ؛ و الأعلام للزركلي : 4/ 313 .
(11) ينظر : الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 ؛ و سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 336 ؛ و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 31 . ملاحظة : قد وقع تصحيف في اسمه عند البعض فذُكر باسم "نصر بن النظر " ، ينظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : 546 ، وما اثبته في المتن هو الصحيح .

وهو أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله ، ابن البطر ، البزاز ، البغدادي ، الشيخ ، المقرئ ، الثقة ، الفاضل ، مسند العراق ، ولد سنة (398 هـ) وتفرد في زمانه، وارتحل المحدثون إليه وحدّث عنه خلق كثير ، وكان ليناً في الرواية ، صالحا ، صدوقا ، صحيح السماع ، وتوفي في السادس عشر من ربيع الأول ، سنة (494هـ).[1]

3. ابو الحسن البزاز [2]

وهو علي بن الحسين بن علي بن أيوب البغدادي ، البزاز ، المقرئ ، كان يسكن باب المراتب ، وكان من خيار البغداديين ومميزيهم، ومن بيت الصون ، والعفاف ، والنزاهة ، والثقة ، والديانة ، صحيح السماع ، ثقة عدل ، ولد في شوال سنة (410 هـ) او (411 هـ)، وتوفي يوم عرفة يوم الخميس، ودفن في مقبرة جامع المنصور .[3]

4. الكرجي [4]

وهو ابو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداد ، الكرجي ، الباقلاني ، البغدادي ، الشيخ ، المحدث ، الحجة ، ولد سنة (416 هـ) ، وهو ابن خال الحافظ أبي الفضل بن خيرون، ورفيقه في الطلب ، وكان شيخا عفيفا زاهدا منقطعا إلى الله، ثقة فهما، لا يظهر إلا يوم الجمعة ، وكان أبو طاهر الباقلاني أكثر معرفة من أبي الفضل بن خيرون ، وتوفي في ربيع الآخر، سنة (489 هـ) .[5]

5. النعالي [6]

وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي ، البغدادي ، الحمّامي ، الحافظ [7] ، مسند العراق ، له سماع صحيح عال ، وكان فقيرا عفيفا ، من بيت علم ، يخدم حمَّاماً في الكرخ ، وتوفي الحافظ أبو عبد الله في صفر، سنة (493 هـ) ، وقد روى عنه السلفي بالإجازة .[8]

6. الزينبي [9]

وهو الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب ، ابي طالب الزينبي نقيب النقباء ببغداد ، يلقب بنور الهدى ، ولد سنة (420 هـ) ، وكان شريف النفس ، قوي الدين ، وافر العلم ، شيخ أصحاب الرأي في وقته وزاهدهم ، فقيه بني العباس وراهبهم ،

(1) ينظر : سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 120 – 121 .
(2) ينظر : الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 .
(3) ينظر : المنتظم لابن الجوزي : 17/ 51 ؛ و تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: 34/ 130 ؛ و غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري : 1/ 532 .
(4) ينظر : الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 ؛ ملاحظة : قد وقع تصحيف في اسمه عند بعض المترجمين فذُكر باسم " أحمد بن الحسن الكرخي" ينظر : المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: 1/ 43 ، ، وما اثبته في المتن هو الصحيح . ينظر : سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 169 .
(5)ينظر : سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 169- 170 .
(6) ينظر : الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 ؛ و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 31 ؛ و طبقات الشافعيين لابن كثير : 546 .
(7) الحافظ : نسبة الى عمله في حفظ ثياب الحمام وغلته . ينظر : سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 147 ؛ و لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: 2/ 268 .
(8) ينظر : سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي : 14/ 147- 148 .
(9) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 31 ؛ و طبقات الشافعيين لابن كثير : 546 .

له الوجاهة الكبيرة عند الخلفاء ، انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة ببغداد ، يتوجه في بعض السفارات إلى الملوك ، ولي نقابة الطالبيين والعباسيين شهورا ، ونزل عنها إلى أخ له اسمه طراد ، وتوفي ببغداد سنة (512هـ).[1]

7. الشاشي [2]

وهو العلامة ، فقيه العصر، محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر، أبو بكر

الشاشي القفال الفارقيّ ، الملقب فخر الإسلام ، المستظهري ، وكان شيخ الشافعية بالعراق في عصره ، ولد بميافارقين[3] في المحرم سنة (429 هـ) ، ورحل إلى بغداد فتولى فيها التدريس بالمدرسة النظامية بعد الغزالي (سنة 504) واستمر إلى أن توفي في بغداد يوم السبت الخامس عشر من شهر شوال سنة (507 هـ) ، ودفن بباب أبرز مع شيخه أبي إسحاق الشيرازي في قبر واحد ، له مؤلفات كثيرة ابرزها "حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء" واشتهر هذا المصنف باسم "المستظهري" صنفه للإمام المستظهر باللّه ، وله " العمدة في فروع الشافعية " .[4]

8. إلكْيَا الهرّاسي [5]

وهو علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري ، الملقب بعماد الدين ، المعروف بإلكْيَا الهرّاسي ، فقيه شافعيّ ، مفسر. وكان ذكياً فصيحاً مليح الوجه مطبوع الحركات جهوري الصوت ، وكان يستعمل الاستدلال في مناظراته في مسائل الحديث ، وكان بارعاً قوي البحث دقيق الفكر ، ولد في طبرستان سنة (450 هـ)، وسكن بغداد فدرّس بالنظاميّة ووعظ وكانت له حشمة وتجمل ووجاهة، وتخرج به جماعة من الأصحاب ، ولم يزل بها إلى أن توفي في أول المحرم من سنة (504 هـ) ، له مؤلفات منها " أحكام القرآن" .[6]

9. أبو حامد الغزالي [7]

وهو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي العلامة الجليل أبو حامد الغزالي حجة الإسلام ومحجة الدين التي يتوصل بها إلى دار السلام، جامع أشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم ، فكان أفقه أقرانه وإمام أهل زمانه وفارس ميدانه ، ولد بطوس سنة (450 هـ) ، وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس ، وقدم الغزالي نيسابور ، ولازم إمام الحرمين واجتهد حتى برع في المذهب ، والخلاف ، والجدل ، والمنطق ، والحكمة ، والفلسفة ، وفهم كلام أرباب هذه العلوم وتصدى للرد على مبطليهم وإبطال دعاويهم ، وكان إمام الحرمين يصف تلامذته فيقول : الغزالي بحر مغدق ، وقدم بغداد في سنة (484 هـ) ودرَّس بالنظامية وأعجب الخلق حسن كلامه وكمال فضله وفصاحة لسانه ونكته الدقيقة وإشاراته اللطيفة وأحبوه ، ثم عاد الغزالي في آخر عمره إلى خراسان ودرس بالمدرسة النظامية

(1) ينظر : الطبقات السنية في تراجم الحنفية للغزي : 1/ 257 ؛ و الأعلام للزركلي : 2/ 255 .

(2) ينظر : المنتظم لابن الجوزي : 17/ 226 ؛ و الكامل في التاريخ لابن الاثير : 8/ 697 ؛ و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 30 ؛ و طبقات الشافعيين لابن كثير : 546 .

(3) ميافارقين : وهي مدينة محاطة بحصن تقع على الحد بين أرمينية وجزيرة الروم بديار بكر ، ولقب بالفارقي نسبة الى هذه المدينة . ينظر : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري : 4/ 1286 ؛ و نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الادريسي : 2/ 814 ؛ و معجم البلدان لياقوت الحموي : 2/ 494 .

(4) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 70 – 78 ؛ و الأعلام للزركلي : 5/ 316.

(5) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 30 ؛ و البداية والنهاية لابن كثير : 12/ 243 ؛ و طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة : 1/ 280 .

(6) ينظر : طبقات الشافعيين لابن كثير : 528 – 530 ؛ و الأعلام للزركلي : 4/ 329 .

(7) ينظر : الكامل في التاريخ لابن الاثير : 8/ 697 ؛ و الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 ؛ و مرآة الجنان لليافعي : 3/ 172 ؛ و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 30 ؛ و البداية والنهاية لابن كثير : 12/ 240 .

بنيسابور مدة يسيرة ، ثم رجع إلى مدينة طوس واتخذ إلى جانب داره مدرسة للفقهاء ، وتوفي فيها يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة (505 هـ)، ومن مؤلفاته الشهيرة " احياء علوم الدين " و في اصول الفقه له "المستصفى" و "المنخول" [1]

تـــلاميـــذه : كان لأبن بَرهان نصيباً وافراً من التلاميذ في عصرهِ كما نقل عنه ، الا أنَّ النقل لم يذكر لنا اسماء تلاميذه الا القليل منهم وهم :

1. الحسن بن صافي [2]

وهو ملك النّحاة ابو نزار الحسن بن صافي البغدادي الفقيه الأصولي المصنّف في الأصلين [3] ، والنحو ، وفنون الأدب ، ولد ببغداد بمحلة شارع دار الرقيق سنة (489 هـ) ، ثم انتقل الى دمشق واستوطن بها وصنف في الفقه والنحو والكلام ، وكان نحويًا بارعًا ، وأصوليًا متكلمًا ، وفصيحًا متقعرًا ، كثير العجب والتيه ، لقّب نفسه ملك النّحاة ، ويغضب على من لا يدعوه بذلك ، وله مؤلفات كثيرة منها : " الحاوي في علم النحو" ، و " المنتخب في علم النحو" ، واتفق أهل عصره على فضله ومعرفته ، وتوفي بدمشق في يوم الثلاثاء الثامن من شوال سنة (569 هـ) ودفن يوم الأربعاء تاسعه بمقبرة باب الصغير. [4]

2. شرف الدين ابن أبي عصرون[5]

وهو أبو قاضي القضاة فقيه الشام شرف الدين سعد بن عبد الله بن أبي السَّريِّ محمد بن هبة الله بن مطهّر بن علي بن أبي عُصرون ، ابن أبي السَّريِّ التميمي الحديثي ثم الموصلي، الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين؛ كان من أعيان فقهاء عصره وفضلائهم ، وممن سار ذكره وانتشر أمره ، أخذ الأصول عن أبي الفتح ابن بَرهان الأصولي، ولد بالموصل في ربيع الأول سنة (492 هـ) أو (493 هـ) وقدم بغداد ، ثم رجع الى الموصل بعد مدة وأقام بسنجار ثم انتقل إلى حلب ، وانشأ المدرسة العصرونية ، وغيرها الكثير من المدارس بحلب وحماة وحمص وبعلبك ، ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين ، توفي في شهر رمضان وقد بلغ ثلاثا وتسعين سنة ودفن بمدرسته قبالة داره ، وله مؤلفات كثيرة في المذهب، منها : "صفوة المذهب من نهاية المطلب" في سبع مجلدات وغيرها . [6]

3. حريز بن يحيى المدني[7]

وممن أخذ الاصول عن ابن بَرهان الشيخ حريز بن يحيى المدني ، واصله من المدينة النبوية ، قدم بغداد وأقام فيها ، لطلب العلم والتفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية مدةً ، وبقي في بغداد الى حين وفاته ، وكان يعمل في خط المصاحف ، توفي في جمادى الآخرة من سنة (575 هـ) .

4. الصائن ابن عساكر [8]

(1) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 191/6 – 202 .
(2) ينظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : 13/ 71 – 72 .
(3) ملاحظة : يقصد بالأصلين اصول الدين واصول الفقه .
(4) ينظر : تاريخ دمشق لابن عساكر : 13/ 71 – 72 ؛ و ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي : 92/3 – 94 ؛ و العبر في خبر من غبر لشمس الدين الذهبي : 3/ 55 ؛ و مرآة الجنان لليافعي : 3/ 291 ؛ و شذرات الذهب لابن العماد : 6/ 376 .
(5) ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : 3/ 53 .
(6) ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان : 3/ 53 – 57 ؛ و الدارس في تاريخ المدارس عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي : 1/ 303 – 308 .
(7) ينظر : ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي : 3/ 224 .
(8) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 7/ 324 .

وهو هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، ابو الحسين بن أبي محمد بن أبي الحسين ، الفقيه الشافعي الدمشقي ، أخو الحافظ أبي القاسم علي، وكان الأكبر ، ولد بدمشق في رجب سنة (488 هـ) ، وكان عارفاً بالفقه والحديث والأدب، وسمع الكثير ببلده، وقدم بغداد واقام فيها ثم عاد الى دمشق ، ووقع في الحمام ببلخ ، ففلج أياماً ، وتوفي 23 شعبان سنة (563 هـ) .[1]

مـــؤلفـــاتـــــه :

غلب على ابن بَرهان علم أصول الفقه كما نقل عنه ، ولذلك نجد أنَّ ما تركه من مصنفات كانت جميعها في اصول الفقه [2] وهي :-

1. الوجيز في أصول الفقه.[3]
2. البسيط في أصول الفقه .[4]
3. الوسيط في أصول الفقه .[5]
4. الأوسط في أصول الفقه .[6]
5. الوصول إلى الاصول.[7]

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، و هذه أهم النتائج المستخلصة من البحث :-

1. ولد ابن برهان في بغداد مهد الحضارات وبلاد العلم والعلماء ، ونشأ بها ولم يخرج منها الى أن مات فيها ، فكانت لبيئته العامة أثر واضح في حبه للعلم وتعلقه به .
2. لم ينشأ ابن برهان في عائلة ميسورة الحال ، ولم يكن من عائلة مشتهرة بالعلماء ، ورغم ذلك استطاع أن يكون من العلماء المبرزين في زمانه ، لرغبته الشديدة في التعلم وحبه الواسع للعلم والعلماء .
3. عُرف ابن برهان بفطنته وتبحره في الاصول والفروع وكان خارق الذكاء ، لا يكاد يسمع شيئا إلَّا حفظه ، حلاَّلا للمشكلات ، يضرب به المثل في استخراج المعاني.
4. جمع ابن برهان بين علم الفقه والمتفق والمختلف وعلم أصول الفقه وعلم الحديث ، وكان يعرف فنوناً جيدة ، بعينها ، لكنَّه عرف عنه اشتهاره بعلم أصول الفقه أكثر من غيره ، حتى أنَّه كان الغالب عليه ، وما وصل الينا من مؤلفاته كانت جميعها في أصول الفقه .

---

(1) ينظر : التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد لابن نقطة : 478 – 479 ؛ و ذيل تاريخ مدينة السلام لابن الدبيثي : 5/ 88 ؛ و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 7/ 324 – 325 ؛ و طبقات الشافعيين لابن كثير : 673 – 674 .

(2) ينظر : شذرات الذهب لابن العماد : 6/ 101 ؛ و ديوان الإسلام لابن الغزي : 1/ 343 ؛ و معجم المؤلفين لعمر كحالة : 2/ 22 .

(3) ينظر : الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي : 7/ 137 ؛ و مرآة الجنان لليافعي : 3/ 172 ؛ و طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 31 ؛ ملاحظة : : حدث تصحيف في بعض الكتب فيما يتعلق باسم هذا الكتاب كما حدث في احد النسخ المحققة من كتاب البداية والنهاية لابن كثير للمحقق علي شيري ، وسبب الوهم والله اعلم ان هناك كتاباً باسم "الذخيرة في اصول الفقه لأحمد بن الحسين بن برهان الشافعي" فالتبس الامر على المحقق ، ينظر : البداية والنهاية لابن كثير : 12/ 243 .

(4) ينظر : طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : 1/ 279 ؛ و معجم المؤلفين لعمر كحالة : 2/ 22 .

(5) ينظر : المصدرين السابقين .

(6) ينظر : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي : 6/ 31 ؛ و ديوان الإسلام لابن الغزي : 1/ 343 .

(7)ينظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة : 2/ 22، وكتاب "الوصول" هو الكتاب الوحيد المحقق لابن برهان .

5. كان ابن برهان في بداية حياته على المذهب الحنبلي لكنَّه لم يستمر بل انتقل الى المذهب الشافعي ؛ بسبب أنَّ اصحاب الامام أحمد نقموا عليه لشدة ذكائه وفطنته؛ فانتقل الى المذهب الشافعي الذي انسجم معه ومع افكاره ووجده على أوفى ما يريده من الإكرام.
6. كان ابن بَرهان لا يتقيد بمذهبه دائماً ، فيوافقه كثيراً ويخالفه في بعض المسائل ، وكان يعتمد في استدلالاته الادلة العقلية كثيراً ، ونجده يناقش الخصوم بالعقل والمنطق .
7. رغم انتقال ابن بَرهان من مذهب الى آخر ألا انه بريء مما نسب له من قول : (أن العامي لا يلزمه التقيد بمذهب معين) ، وقد أثبت ان هذا القول هو لأبي الفتح الهروي وليس لأبن بَرهان .

المصادر والمراجع

1. **الأعلام** للزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي ، (المتوفى: 1396هـ) ، دار العلم للملايين ، ط : 15 ، (ت ن : 2002 م) .
2. **إكمال الإكمال** لابن نقطة محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، ابي بكر، معين الدين البغدادي ، (المتوفى: 629هـ) ، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط : 1، (ت ن : 1410هـ) .
3. **البداية والنهاية** لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، (المتوفى: 774هـ) ، تحقيق : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط : 1 ، (ت ن : 1408، هـ / 1988 م).
4. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** لشمس الدين الذهبي ابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، (المتوفى: 748هـ) ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط ك 2 ،(ت ن : 1413 هـ /1993 م) .
5. **تاريخ الخلفاء** لجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ،(المتوفى: 911هـ) ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط : 1، (ت ن : 1371هـ - 1952م) .
6. **تاريخ دمشق** لابن عساكر ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، (المتوفى: 571هـ) ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (ت ن : 1415 هـ / 1995 م) .
7. **تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة** لطارق بن عبد الله حجار ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد : 120 ، (ت ن : 35 - 1423هـ/2003م) .
8. **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد** لابن نقطة محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع معين الدين البغدادي ، (المتوفى: 629هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، (ت ن : 1408 هـ / 1988 م) .
9. **الدارس في تاريخ المدارس** لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي ، (المتوفى: 927هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، (ت ن :1410هـ /1990م) .
10. **دولة السلاجقة وبروز مشروع إسلامى لمقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي** لعَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ، ،(ت ن : 1427 هـ /2006 م) .
11. **ديوان الإسلام** لابن الغزي شمس الدين ابي المعالي محمد بن عبد الرحمن ، (المتوفى: 1167هـ) ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ، (ت ن : 1411 هـ /1990 م).
12. **ذيل تاريخ مدينة السلام** لأبن الدبيثي ابي عبد الله محمد بن سعيد (637 هـ) ، تحقيق : الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، ط : 1 ، (ت ن : 1427 هـ / 2006 م) .
13. **ذيل طبقات الحنابلة** لابن رجب زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي ، (المتوفى: 795هـ) ، تحقيق : د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط : 1 ،(ت ن : 1425 هـ /2005 م) .
14. **روضة الطالبين وعمدة المفتين** لمحيي الدين ابي زكريا يحي بن شرف النووي ، (المتوفى: 676هـ) ، تحقيق : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، دمشق، عمان ، ط : 3 ،(ت ن : 1412هـ / 1991م) .
15. **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين الذهبي ابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، (المتوفى: 748هـ) ، دار الحديث ، القاهرة ، ب ط ، (ت ن : 1427هـ / 2006م).

16. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** لابن العماد عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العَكري ، (المتوفى: 1089هـ) ، تحقيق : محمود الأرناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق ، بيروت ، ط : 1 ،(ت ن : 1406 هـ / 1986 م) .
17. **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** للغزي تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري (المتوفى : 1010 هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، الجزء الاول طبعة القاهرة ، (ت ن : 1390 هـ / 1970 م) ، والجزء الثاني لدار الرفاعي ، الرياض ،ب ط ، والجزء الثالث ب م ، ب ط ، والجزء الرابع طبعة دار لدار هجر ، القاهرة ، (ت ن : 1410 هـ / 1989م) .
18. **طبقات الشافعية** لابن قاضي شهبة ابي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي ،(المتوفى: 851هـ) ، تحقيق : الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ،بيروت ، ط : 1،(ت ن : 1407 هـ) .
19. **طبقات الشافعية الكبرى** لتاج الدين السبكي عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ) ، تحقيق : محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط : 2 ،(ت ن : 1413هـ) .
20. **طبقات الشافعيين** لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي ، (المتوفى: 774هـ) ، تحقيق : أحمد عمر هاشم، و محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، ب ط ، (ت ن : 1413 هـ /1993 م).
21. **العبر في خبر من غبر** لشمس الدين الذهبي ابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز ، (المتوفى: 748هـ) ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ب ط .
22. **غاية النهاية في طبقات القراء** لابن الجزري شمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، (المتوفى: 833هـ) ، مكتبة ابن تيمية ، ب ط .
23. **الفتح المبين في طبقات الاصوليين** ، للمراغي الاستاذ العلامة المحقق الشيخ عبد الله مصطفى ، مدير قسم المساجد بوزارة الاوقاف ، نشر وزارة الاوقاف ، (ت ن : 1366هـ / 1947 م) .
24. **الكامل في التاريخ** لابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، (المتوفى: 630هـ) ،تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، لبنان ، ط : 1،(ت ن : 1417هـ / 1997م) .
25. **لسان الميزان** لابن حجر أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، (المتوفى: 852هـ) ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية ، الهند ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ، لبنان ، ط : 2 ، (ت ن : 1390هـ /1971م) .
26. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** لليافعي ابي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، (المتوفى: 768هـ) ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط : 1 ،(ت ن : 1417 هـ /1997 م) .
27. **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد** لابن الدمياطي الحافظ أبي الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي ، (المتوفى : 749 هـ) ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ب ط .
28. **معجم البلدان** لياقوت الحموي شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، (المتوفى: 626هـ) ، دار صادر، بيروت ، ط : 2 ،(ت ن : 1995 م) .
29. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** لأبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي ، (المتوفى: 487هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط : 3 ،(ت ن : 1403 هـ) .
30. **معجم المؤلفين** لعمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ب ط .

31. **المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم** لابن الجوزي ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد جمال الدين ، (المتوفى: 597هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط : 1 ،(ت ن : 1412 هـ /1992 م).
32. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** للشريف الادريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، (المتوفى: 560هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، ط : 1 ،(ت ن : 1409 هـ) .
33. **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (المتوفى: 821هـ) ، تحقيق : إبراهيم الإبياري ، دار الكتاب اللبنانين، بيروت ، ط : 2 ، (ت ن : 1400 هـ /1980 م) .
34. **الوافي بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، (المتوفى: 764هـ) ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ب ط ، (ت ن :1420هـ/2000م) .
35. **الوصول الى الاصول** لابن برهان ابي الفتح احمد بن علي بن برهان البغدادي ، (المتوفى : 512 هـ) ، تحقيق : عبد الحميد ابو زنيد ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ب ط ، (ت ن : 1403 هـ / 1983 م) .
36. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي ، (المتوفى: 681هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ،دار صادر ، بيروت ، (ت ن : 1900م) .